وقفة

*عبدالنبي الشعلة abdulnabi.alshoala@albiladpress.com

إسرائيل بين الانهيار وإعادة التموضع

منذ اندلاع الصراع العربي الإسرائيلي قبل أكثر من سبعة عقود، لم يكن ميزان القوة العسكرية يومًا في صالح العرب والفلسطينيين. فكل المواجهات والحروب التي خيضت ضد إسرائيل انتهت، للأسف، بنتائج عكسية، إذ فقد العرب أراضي جديدة وتراجعت الحقوق الفلسطينية وتقلّصت الآمال في قيام دولة فلسطينية مستقلة. ومن هنا، فإن الإصرار على تكرار التجربة ذاتها بالسلاح والعنف لا يؤدي إلا إلى مفاقمة المأساة وإطالة عمرها.

لقد قلتها من قبل وأكررها: لم يعد ممكنًا للعرب والفلسطينيين، حتى لو حسنت نواياهم وتوحدت صفوفهم، أن يحققوا حلمهم المشروع في استعادة الحقوق الكاملة للشعب الفلسطيني - من النهر إلى البحر - عبر القوة العسكرية. إن السبيل الوحيد الممكن الآن هو استخدام قوة العقل والمنطق والقانون؛ فهي القوة التي تكفل استعادة ما تبقى من الحقوق، وصون الكرامة من دون تدمير الإنسان أو إحراق المستقبل.

إن العالم اليوم يقف عند مفترق حاسم، ومعه منطقتنا التي أنهكتها الحروب والصراعات. ولعلّ خطة الرئيس دونالد ترامب لوقف الحرب في غزة تفتح نافذة أمل جديدة، إذا ما أحسن الفلسطينيون والعرب والإسرائيليون التعامل معها بعقلانية وشجاعة. فالمبادرة - رغم ما تحمله من صعوبات وتحديات - تمثل أول اتفاق متوازن منذ سنوات يلتزم به الطرفان الأساسيان، وتجد دعمًا إقليميًا ودوليًا متناميًا لأنها تنطلق من واقعية سياسية لا تنكر المأساة الفلسطينية، لكنها تسعى إلى إنهاء دوامة الدم والانتقام.

إن الصعوبات الحقيقية أمام تنفيذ الخطة ليست خارجية فحسب، بل داخلية أيضًا، خصوصًا في إسرائيل ذاتها. فالمجتمع الإسرائيلي بعد "طوفان الأقصى" لم يعد كما كان قبله؛ إذ تغلغل اليمين المتطرف في مفاصل الدولة والمجتمع، وارتفع الخطاب الداعي إلى الإقصاء والهيمنة ورفض قيام الدولة الفلسطينية. وتشير تقارير واستطلاعات منشورة في الصحف الإسرائيلية إلى اتساع هذه النزعة بين الإسرائيليين، بما يعكس حجم التحوّل الذي أحدثته الحرب في وجدانهم وسلوكهم السياسي.

هذا التطرف ليس طارئًا، بل امتداد لجذور فكرية عميقة تعود إلى منظّرين مثل جابوتنسكي والحاخام كهانا، الذين أسسوا لمفهوم "إسرائيل الكبرى" القائم على رفض الحلول السلمية والتوسع الدائم في الأراضي المحتلة. ومع كل أزمة جديدة، يعيد اليمين المتشدد إنتاج هذا الفكر بأشكالٍ أكثر حدة، ويستثمر الخوف والألم للبقاء في الحكم، كما يفعل اليوم بنيامين نتنياهو وحلفاؤه.

ومن المفارقات أن حكومة نتنياهو اليمينية المتطرفة وجدت في أحداث 7 أكتوبر 2023 فرصة وذريعة لإخماد أصوات دعاة التعايش والسلام في الداخل الإسرائيلي، وعلى رأسهم حركة "السلام الآن" ومثقفون إسرائيليون كثيرون يرون في استمرار الاحتلال خطرًا على هوية الدولة ومستقبلها. وهنا يكمن التحدي الأكبر أمام خطة ترامب للسلام: فنجاحها يتوقف على قدرة الإسرائيليين على التحرر من خطاب التطرف و الكراهية والانتقام، وإدراكهم أن أمنهم الحقيقي لا يتحقق بإخضاع الفلسطينيين، بل بالتعايش معهم على أساس العدالة والمساواة.

إن الفلسطينيين والعرب أمامهم فرصة نادرة لإعادة بناء موقفٍ موحّد يستند إلى الواقعية السياسية لا إلى الانفعال العاطفي. وعليهم أن يدركوا أن كسب الرأي العام العالمي اليوم أصبح ممكنًا أكثر من أي وقت مضى، بعد أن شاهد العالم حجم الدمار والمعاناة الإنسانية التي لحقت بشعب غزة، وبدأ يتعاطف بصدق مع قضيتهم العادلة. هذا التحوّل الأخلاقي في المواقف الدولية يجب استثماره لإحياء مسار المفاوضات وإقناع القوى الكبرى بأن السلام لا يمكن أن يكون سلام المنتصر على المهزوم، بل سلام الشجعان الذين يعترفون بحق كل طرف في الوجود والكرامة.

إن دعم خطة ترامب للسلام لا يعني بالضرورة تبني كل بنودها حرفيًا، بل التفاعل معها بوصفها منصة انطلاق نحو حلٍّ أشمل يضمن للفلسطينيين دولة قابلة للحياة، وللإسرائيليين أمنًا واستقرارًا دائمين. فالتاريخ يعلمنا أن السلام الحقيقي لا يُفرض من الخارج، بل يُبنى من الداخل، حين تتوافر إرادة صادقة لدى الشعوب والقادة على حد سواء.

وإذا لم تُستثمر هذه الفرصة، فإن البديل سيكون استمرار الانقسام والتطرف، وربما دخول المنطقة في موجة عنف جديدة لا يعرف أحد مداها.

والدول لا تنهار عادة بفعل أعدائها الخارجيين، بل بسبب عوامل التآكل الداخلي التي تضعف تماسكها وتفتت قيمها. ولعلّ التجربة السوفييتية مثالٌ واضح: قوةٌ نووية هائلة، لكنها انهارت من داخلها حين فقدت توازنها الاقتصادي والسياسي والأخلاقي.

من هنا، فإن إسرائيل، رغم قوتها الظاهرة، ليست بمنأى عن هذا المصير إذا استمرت في تبني سياسات التطرف والاستبداد والعدوان، واحتقار حقوق الآخرين وإنكار واقع التعدد والتعايش الذي لا مناص منه في هذه المنطقة. فالدولة التي تزرع الكراهية وتحكمها الأيديولوجيا بدل القانون، ستجد نفسها يومًا فريسةً لصراعاتها الداخلية، مهما امتلكت من ترسانة سلاحٍ أو دعمٍ خارجي.

إن خطة السلام الراهنة التي أطلقها الرئيس ترامب تبرز كفرصة لإعادة التموضع - ليس لإسرائيل وحدها، بل لكل دول المنطقة - في اتجاهٍ جديد قوامه التنمية والشراكة والتعاون. فبعد كل ما جرى من مآسٍ وقتل ودمار، بات على الجميع أن يدرك أن الأمن لا يُشترى بالدم، وأن السلام ليس ضعفًا، بل هو قمة القوة والعقل.

ولعلّ في هذا الإدراك بداية الطريق نحو شرق أوسط مختلف، يتصالح مع ذاته ويعيد للعقل مكانته وللإنسان كرامته. عندها فقط يمكن القول إن "طوفان الأقصى" قد انتهى، لا بالخراب، بل بولادة عهدٍ جديد من السلام والاستقرار.

800 طبيب يواكبون مستجدات طب الأسنان الرقمي والذكاء الاصطناعي

مناقشة 50 بحثا علميا في مؤتمر البحرين لطب الأسنان

البلاد | حسن عبدالرسول

ناقش "مؤتمر ومعرض البحرين لطب الأسنان" البرامج العلمية المتعلقة بتطور طب الأسنان الرقمي، ودور الذكاء الاصطناعي في تشخيص وعلاج أمراض الأسنان، إلى جانب إدارة تقويم الأسنان للأشخاص المصابين بشق الشفة والحنك، ورعاية مرضى فقر الدم المنجلي في جراحة الفم والوجه والفكين، واستخدام الليزر في طب الأسنان، إضافة إلى تسليط الضوء على بعض أمراض اللثة وأمراض الأسنان لدى الأطفال، وتقويم وزراعة الأسنان.

جاء ذلك خلال إطلاق فعاليات النسخة العاشرة من مؤتمر ومعرض البحرين لطب الأسنان الذي أقيم في مملكة البحرين بالفترة من 16 وحتى 18 أكتوبر الجاري، بمشاركة علمية وأكاديمية من دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية، والأردن، ومصر، وإيطاليا، وبريطانيا، لمناقشة أحدث التطورات في مجال طب الأسنان.

وفي هذا السياق، قال رئيس مؤتمر البحرين لطب الأسنان د. محمد شهدا إن النسخة العاشرة من مؤتمر ومعرض البحرين لطب الأسنان (DLS10) شهدت مشاركة أكثر من 800 من أطباء الأسنان والمختصين والفنيين من مملكة البحرين ودول الخليج العربي بشكل رئيسي، إضافة إلى مشاركات من الأردن ومصر وإيطاليا والمملكة المتحدة، كما شهد المؤتمر هذا العام مشاركة واسعة من تجمعات علمية وأكاديمية، حيث ضمّت قائمة الشركاء العلميين للمؤتمر كلاً من: الجمعية السعودية لطب الأسنان، وجمعية الأطباء البحرينية، وجمعية أطباء الأسنان الكويتية. فيما ضمّت قائمة الشركاء الاستراتيجيين: جمعية أطباء الفم والأسنان البحرينية، وجامعة رياض العلم (كلية الطب وطب الأسنان)، وجامعة الإمام عبد الرحمن بن فيصل، وجمعية طب الفم، وكلية عُمان لطب الأسنان، والجمعية السعودية لإصلاح الأسنان، والجمعية السعودية لأمراض وجراحة اللثة، والنقابة العامة لأطباء أسنان مصر، والرابطة العمانية لطب الأسنان، والجمعية الدولية لبحوث طب الأسنان، والجمعية العمانية لجراحة الفم والوجه والفكين، إلى جانب الشريك الداعم "إيدك دبي".

د. عامر الدرازي

د. محمد شهدا

جانب من مؤتمر البحرين لطب الأسنان

ولفت شهدا إلى أنه جرى اعتماد النسخة العاشرة من مؤتمر البحرين لطب الأسنان (DLS10) من 3 جهات أكاديمية، هي: الهيئة الوطنية لتنظيم المهن والخدمات الصحية (نهرا) في مملكة البحرين بالتعاون مع جمعية الأطباء البحرينية، والهيئة السعودية للتخصصات الصحية بـ 15 ساعة أكاديمية بالتعاون مع الشريك العلمي الجمعية السعودية لطب الأسنان، ومجلس الكويت للتخصصات الطبية بالتعاون مع الجمعية الكويتية لطب الأسنان.

وأضاف أن البرنامج العلمي للمؤتمر تضمن، على مدى 3 أيام، مجموعة من المحاضرات وورش العمل التي غطّت أحدث التطورات في مجال طب الأسنان، حيث ناقش المشاركون موضوعات متعددة، من بينها: طب الأسنان الرقمي والذكاء الاصطناعي في التشخيص والعلاج، وإدارة تقويم الأسنان للأشخاص المصابين بشق الشفة والحنك، ورعاية مرضى فقر الدم المنجلي في جراحة الفم والوجه والفكين، واستخدام الليزر في طب الأسنان، إضافة إلى تسليط الضوء على بعض الأمراض اللثوية، وأمراض الأسنان لدى الأطفال، وتقويم وزراعة الأسنان.

وقال شهدا: "منذ أن أطلقنا النسخة الأولى، حظي المؤتمر بالدعم والتشجيع على الاستمرار، وهو ما كان له أبلغ الأثر في ترسيخ مكانته كمنصة علمية موثوقة. ونخصّ بالذكر رئيس المجلس الأعلى للصحة معالي الفريق طبيب الشيخ محمد بن عبد الله آل خليفة، الذي كان راعيًا للنسخة الأولى، وشهد انطلاقتها، وقدم لنا الدعم والتشجيع الذي كان دافعًا قويًا للاستمرار في إبراز مكانة مملكة البحرين في هذا المجال على المستويين الإقليمي والدولي".

وأعلن شهدا أن النسخة المقبلة من مؤتمر ومعرض البحرين لطب الأسنان (DLS11)، وهي الحادية عشرة، ستقام بالفترة من 29 وحتى 31 أكتوبر 2026.

من جانبه، أكد رئيس جمعية الأطباء البحرينية د. عامر الدرازي في كلمة له، مواصلة الجمعية دعم مؤتمر البحرين لطب الأسنان، باعتباره أحد أهم وأكبر الفعاليات الطبية والصحية في مملكة البحرين، لما يقوم به من دور مهم في التعريف بالتقدم الذي تحققه الخدمات الطبية والصحية في المملكة، إضافة إلى تدريب وتأهيل مختلف العاملين في مجال طب الأسنان واطلاعهم على كل ما هو جديد في المهنة.

وشهد المؤتمر مشاركة 130 مختصًا في طب الأسنان من دولة الكويت، و70 مختصًا من سلطنة عُمان، و300 مختص من المملكة العربية السعودية، و500 مختص بحريني، كما استعرض المؤتمر تطور جراحة الوجه والفكين، إلى جانب مناقشة 50 بحثًا علميًا طبيًا بمشاركة 15 محكمًا من 8 دول لتقييم الأبحاث العلمية في مجال طب الأسنان، كما ناقش المؤتمر النظريات العلمية في تطور جراحة اللثة والفكين، وتطور التقنيات الطبية في مختلف مجالات طب الأسنان.